لَوَامِعُ النُّورِ

في ذكر نخبة من أعلام حضرموت الصدور

من خلال ترجمة حياة السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور

بسم الله الرحمن الرحيم

لوامع النور

في ذكر نخبة من أعلام حضرموت الصدور

من خلال ترجمة حياة السيد العلامة علوي بن عبدالرحمن المشهور

(١٢٦٣هـ - ١٣٤١ هـ)

الجزء الأول

تأليف حفيده

أبي بكر العدني ابن علي بن أبي بكر المشهور

اسم الكتاب: لوامع النور في ذكر نخبة من أعلام حضرموت الصدور من خلال ترجمة حياة السيد العلامة علوي بن عبدالرحمن المشهور - الجزء الأول
المؤلف: أبوبكر العدني ابن علي المشهور

الطبعة الثالثة ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠ م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

لإرسال الملاحظات من خلال الموقع الشخصي للمؤلف

alhabibabobakr.com

info@alhabibabobakr.com

عَلَويٌّ وإسمه عَلَويٌّ هاشميٌّ له أيادٍ سخيّهْ
سيد فاضل عظيم جليل ذو صفات لطيفةٍ معنويهْ

الحبيب العلامة عبدالله بن عمر الشاطري

عَلَويٌّ المشهورُ بهجة عصرِهِ من بالمعارف صدره ملآنُ
شهم له كل المفاخر والعلا وله من المجد الأثيل مكانُ

السيد زين العابدين الجنيد

الجهبذُ العَلَويّ المشهورُ منصبُهُ الناثر الحِكَم ابن الناثر الحكمِ
فرع تسلسل من أصلٍ أَرومتُه غرٌّ كرام السجايا أنجمُ الظُّلَمِ

السيد حامد بن محمد السري

عَلَويٌّ المشهور من سادالورى بالجد والعزم الذي لا يُنقضُ
طلق المحيَّا المستنيرِ بغرّةٍ قد أكسبَتها النورَ آثارُ الوضوء

الشيخ عوض بن محمد بافضل

الإهداء

إلى شيوخي الأفاضل . .

وفي مقدَّمتهم سيدي الوالد ، الذي رعاني ، وأدبني ، وَمَلأَ من حِياضه دِنَاني: علي بن أبي بكر بن علوي المشهور ، رحمه الله .

وسيدي المربّي الذي أعاد الثقة إلى قلبي ، وأنار بحكمته وخُلُقِهِ دربي ، وفتح لي طريق النور الوهبي والكسبي: الحبيب عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف ، رحمه الله . .

المؤلف

ٱلْمُقَدِّمَةُ

بسم الله نبدأ، وله الحمد في كل حال، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد القدوة المثال، وعلى آله خير آل وعلى الصحب الأبطال.

وبعد: فحضرموت مِصرٌ من أمصار اليمن العربية الإسلامية، لها تاريخها ورجالها الأفذاذ، كَتَب عنها بعض المؤرخين والعلماء نزرًا لا يفي بمقامها الحقيقي ومستواها المعرفي في مراحلها المتلاحقة، ولا زالت إلى اليوم حقائقُ أعلامها وصدورها الأماثل مجهولة عن ناشئتها ومنسوبيها فضلًا عن غيرهم، وكل ما يعرفه أولئك عن هذا المصر ورجاله معلوماتٌ ربما كان أغلبها خَلْطاً وتشويشاً وحملات مغرضةٍ أو تساؤلات مبغضةٍ غذّتها عوامل الصمت والتجهيل، وأشعلت أُوارها أقلام حقدٍ وتضليل، فظنَّ الكثيرون أنَّ حضرموت كغيرها من البلاد المشار إليها بالجهالات والضلالات ليس لها من التاريخ غير الوهم والتخيلات والشعوذة والاستحضارات.

وطعن الخَلَف الحاضر ، في السَّلَف الغابر ، على غير بصيرةٍ ولا هدى، وأخذوا ينقضون العرى، ويستملحون الاجتراء، والسَّلَف الصالح من هذا التهجم المغرض براء، وعذر المتقولين على التاريخ أنَّا لم نجد فيما بين أيدينا مرقوماً معتمد التوثيق يحمل لنا التحليل الصحيح.

وعلى أي حال فإن الباحث عن الحق يجده في مكانه ويقرؤه من عنوانه، ولا خلاف أن تاريخ أعلامنا ما زال يحتاج إلى خدمة وتمحيص ، وإعادة صياغة تلائم الزمن من غير طمس ولا بيع برخيص، مع أن في أعمال مَن سَلَف من المؤرخين المنصفين والعلماء الباحثين ما يُغني ويشفي خصوصاً أصحاب المنهج التحليلي الذين خاطبوا جيلهم بما يلائمه، ودخلوا عليه من حيثما يجب وينبغي من غير إفراط ولا تفريط، ولكن الأمر لا زال في حاجةٍ إلى زيادةِ خدمة وبذل، وجهدٍ يتلاءمُ مع تراث السلف الصالح من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

وقد تهيَّأتْ لي بعض الظروف كي أجمع ما تيسّر عن بعض الأعلام في المراحل القريبة؛ خصوصاً الذين تربطنا بهم صِلاتُ العصرِ والمِصر والأخذ والتلقي من خلال تراجم بعض شيوخنا وآبائنا، فكان جمعًا يؤدي إلى حدٍ ما غرضَ الموضوع، ومشجعًا للتوسع والاستطراد المفيد في مثل هذا المجموع.

ومع أنه مجموع يتناول شخصية معينة إلا أنه شامل في تناول الأعلام ،من الشيوخ والأقران

أو التلامذة الكرام ، الذين ارتبط بهم صاحب الترجمة فأخذ عنهم أو أعطى، وفيه أيضاً من عرض بعض العادات والتقاليد وأساليب المرحلة التي عاشها صاحب الترجمة مع أهل زمنه وعصره ما يفيد الباحث الراغب.

وقد جعلته بحثًا من جزأين:

الجزء الأول:

وينقسم إلى أقسام وهي:

القسم الأول: مَدخل إلى حياة صاحب الترجمة ونشأته وأطوار حياته.

القسم الثاني: في اهتمامه بالدعوة إلى الله ورحلاته.

القسم الثالث: آثاره النثرية .

القسم الرابع: آثاره الشعرية.

القسم الخامس: مواقفه الصلبة في الدين والدفاع عن الشريعة، ونماذج من عاداته وترتيب وظائف الأوقات وأوراده وحزوبه وإجازاته فيها.

القسم السادس: نموذج من عاداته في ترتيب وظائف الأوقات.

القسم السابع: شيوخه ومعلموه، وقد رتبناهم على حسب تواريخ وفياتهم والذين لم نعلم تواريخ وفياتهم جعلناهم في آخر هذا القسم.

القسم الثامن: أقرانه وأصدقاؤه وإخوانه، وقد رتبناهم على حسب تواريخ وفياتهم، والذين لم نعلم تواريخ وفياتهم جعلناهم في آخر هذا القسم.

الجزء الثاني:

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: في تراجم لتلاميذه والآخذون عنه ، ومريديه الذين أخذوا عنه أخذًا كاملًا أو أخذَ تبرك، وقد رتبناهم على حسب تواريخ وفياتهم، والذين لم نعلم تواريخ وفياتـهم جعلناهم في آخر القسم الأول ، ثم أتبعناهم بتلاميذه في أفريقيا الشرقية .

القسم الثاني: لمن أدرك بعض سنين حياته من أهل مصره، ودخل في إجازته العامة لأهل

عصره[1] ممن لآبائهم وشيوخهم أخذ وارتباط بالجد علوي، فتكون روايتهم عنه بالإجازة العامة لأهل العصر وبحق أخذهم عنه بالواسطة، ولم نقم بحصر من يدخل في هذا الشرط وإنما اكتفينا بعرض بعض النماذج التي توفرت لنا تراجمهم على أمل أن يتيسر في الطبعات القادمة إضافة أكبر عدد منهم إن شاء الله تعالى.

القسم الثالث: خُتِمَ بالحديث عن مرضه ووفاته والمراثي التي قيلت فيه، وكتب التراجم التي تحدثت عنه، وإضافة ديوانه الحكمي، ومنظومته في السيرة النبوية، ثم الفهارس والبيانات[2].

ووضعت لهذا الكتاب الجامع عنوانًا خاصًا به ضمن سلسلة من العناوين لكتب متلاحقة في ذات الموضوع المزمع تناوله.

فالاسم المختصر لهذا النوع من العمل هو: «**أعلام حضرموت**»، والاسم الخاص بهذا المجموع هو: «**لوامع النور في ذِكْر نخبة من أعلام حضرموت الصدور من خلال ترجمة حياة السيد العلامة علوي بن عبدالرحمن المشهور**».

وأقدم شكري الجزيل وامتناني إلى العديد من الإخوة الذين لا يتسع المجال لذكرهم لما قدّموه وأسهموا به في إكمال هذا الكتاب وإبرازه بآرائهم الصائبة وملاحظاتهم البنّاءة ومساهماتهم الموفقة، وأهيب بكل أخ يقف على عيب أو خلل غير مقصود أن يصلحه ويستر العيبَ ويشهَد المحاسن، ويكون معي أخًا في ذات الله نخدم السلف الصالح ، ونؤدي لهم بعض الحقوق ، في زمن التنكر والعقوق.

وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلتَّوۡفِيقِ وَهُوَ حَسۡبِي وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ

---

(١) ثبت لدينا أنه أجاز أهل عصره بأمرين: الأول ما سمعناه عن بعض الشيوخ، والثاني ما ذكره لي سيدي الإمام عبدالقادر بن أحمد السقاف أنه رأى نسخة من مسند الجد علوي في إندونيسيا عند رحلته إليها سنة ١٣٩٣ هـ ، وأنه رأى في المسند مكتوبًا ما معناه أن الحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور أجاز أهل عصره.

(٢) كنا قد أشرنا في الطبعة الأولى من الكتاب أنه سيكون هناك جزء ثالث من لوامع النور ثم رأينا أن يكون جزأين، وقمنا بإدخال المعلومات التي تخص الجزء الثالث في الجزء الثاني فيما أسميناه القسم الثالث من الجزء الثاني فليُتنبه.

رسم تقريبي لشجر آل المشهور وأصولهم في الشجرة العلوية المباركة

ابن عبدالرحمن القاضي ابن أحمد شهاب الدين الأكبر ابن عبدالرحمن بن علي بن أبي بكر السكران ابن عبدالرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة ابن علي مولى الدرك ابن علوي الغيور ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط ابن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر ابن عيسى النقيب بن محمد الأكبر ابن علي العريضي بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين عليه السلام ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

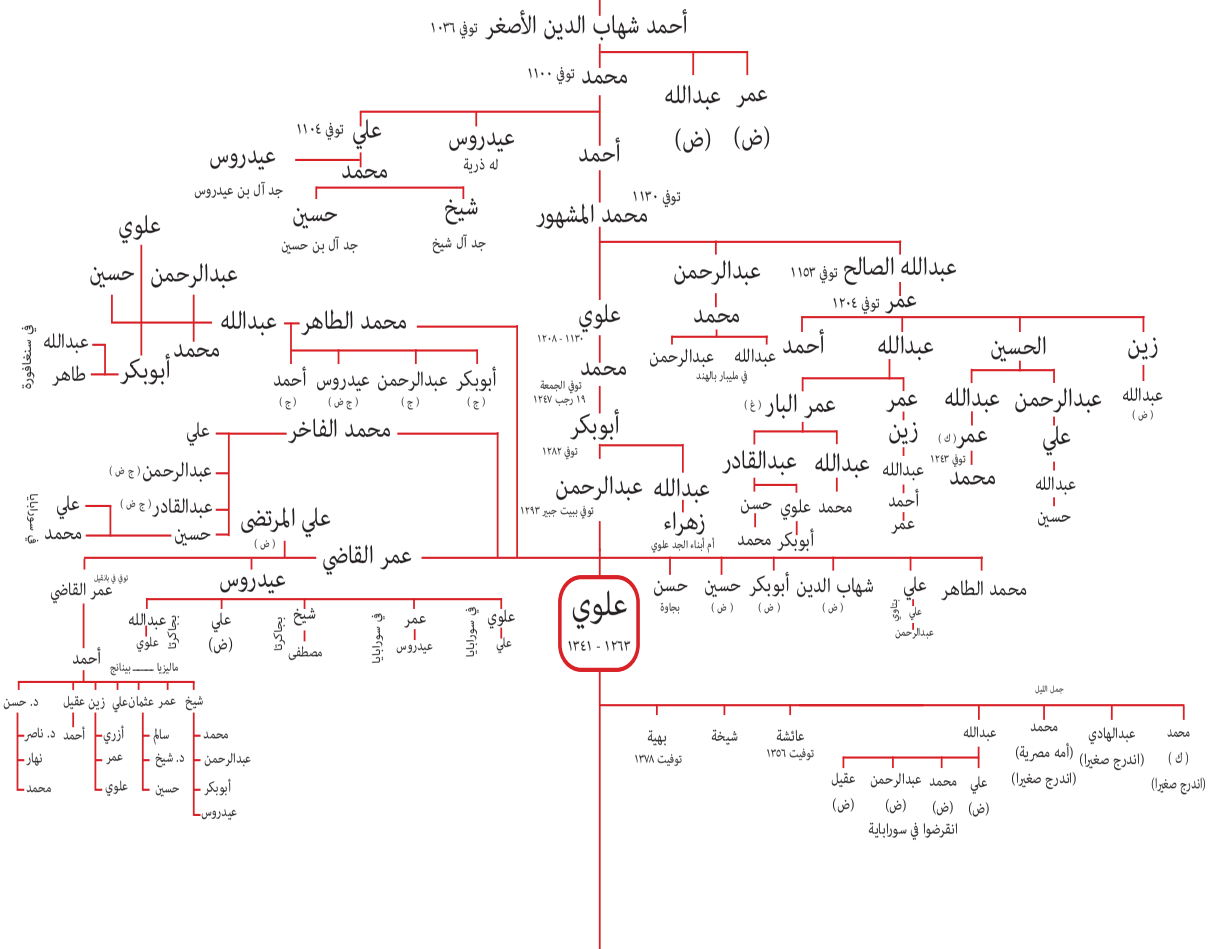

رسم تقريبي لشجرة آل المشهور وأصولهم في الشجرة العلوية المباركة

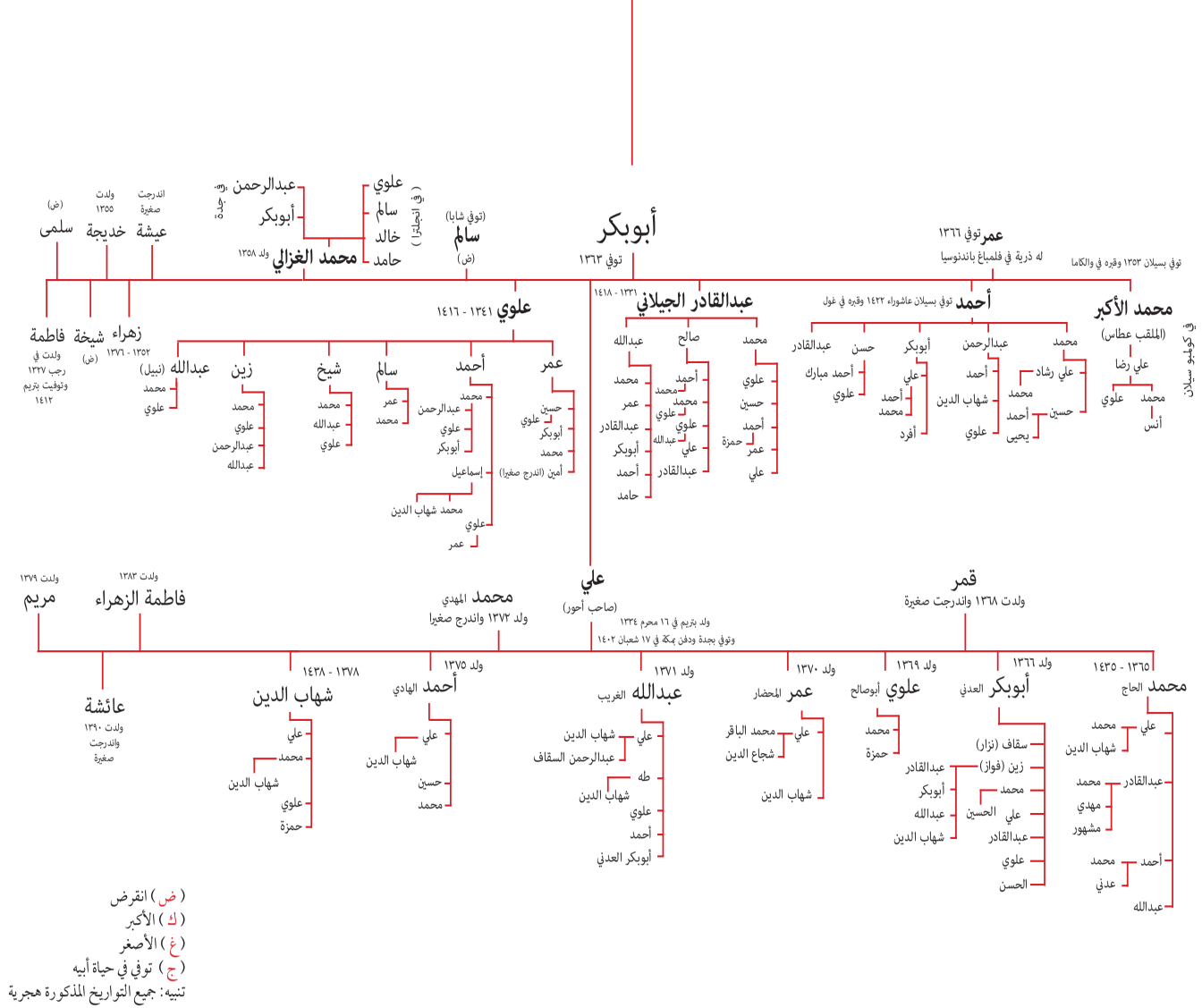

(ض) انقرض
(ك) الأكبر
(غ) الأصغر
(ج) توفي في حياة أبيه
تنبيه: جميع التواريخ المذكورة هجرية

القسم الأول
مدخل إلى حياة صاحب الترجمة ونشأته وأطوار حياته

نسبه الشريف : هو السيد العلامة ، الجهبذ البحر الفهامة ، المربي الشريف علوي بن عبدالرحمن[١] بن أبي بكر[٢] بن محمد[٣] بن علوي[٤] بن محمد[٥] المشهور ابن شهاب الدين أحمد[٦] بن محمد[٧] بن أحمد[٨] شهاب الدين الأصغر بن عبدالرحمن القاضي[٩] بن شهاب الدين أحمد[١٠] بن

---

(١) وُلِدَ السيد عبدالرحمن بتريم، وتوفي في بيت جبير ودفن في قبة مولى الصومعة سنة ١٢٩٣ هـ، له ترجمة في هذا الجزء.

(٢) ولد السيد أبو بكر بن محمد بتريم وتوفي بها سنة ١٢٨٢ هـ وله ترجمة في هذا الجزء عند الحديث عن الشيوخ.

(٣) ولد السيد محمد بن علوي بتريم، ونشأ بها ونال نصيبًا من المعرفة على شيوخ عصره، وكان ورعًا زاهدًا، عاش غالب حياته بقرية القوز يعمل في الزراعة، قال عنه العلامة عبدالرحمن المشهور في «الشجرة» ما يلي: (كان شريفاً فاضلًا كريمًا، حافظًا للقرآن كثير التلاوة، له كرامات، توفي بتريم يوم الجمعة ١٩/ رجب/ ١٢٤٧هـ).

(٤) ولد السيد علوي بن محمد بتريم سنة ١١٣٠ هـ، وكان من أصحاب الأحوال والمقامات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان له الفتح الكبير في القرآن، توفي بتريم سنة ١٢٠٨ هـ.

(٥) ولد السيد محمد بتريم وتوفي بها آخر سنة ١١٣٠ هـ، وهو أحد الأربعة الذين قال فيهم الحداد: وددت لو تفرقوا في أرباع البلاد كي لا يدخلها شيطان، وهو أول من لقب بالمشهور من آل شهاب الدين .

(٦) ولد السيد أحمد بتريم وتوفي بها، وكان عظيم الحال، كثير العبادة والصيام.

(٧) ولد السيد محمد بن أحمد شهاب الدين بتريم وتوفي بها سنة ١١٠٠ هـ، وكان شريفًا عفيفًا تقيًّا وعنده يلتقي آل المشهور مع السادة آل بن عيدروس وآل بن حسين وآل بن شيخ آل شهاب الدين.

(٨) ولد السيد أحمد شهاب الدين الأصغر بتريم وتوفي بها، وكانت وفاته سنة ١٠٣٦ هـ، وهو الذي عمر النويدرة بتريم وحفر بها ثلاثة آبار، كان عالمًا فاضلًا كاملًا.

(٩) ولد السيد عبدالرحمن القاضي بتريم سنة ٩٤٤ هـ وتوفي بها سنة ١٠١٤ هـ ودفن بزنبل، كان عالمًا فقيهًا تولى القضاء، وعدل في حكمه، وكانت له مكتبة أوقفها على طلبة العلم بتريم.

(١٠) ولد السيد أحمد بن عبدالرحمن بتريم سنة ٨٨٧هـ، وتوفي بها سنة ٩٤٦هـ، ويلقب بشهاب الدين

عبدالرحمن[١] بن علي[٢] بن أبي بكر السكران[٣] بن الشيخ عبدالرحمن[٤] السقاف بن محمد[٥] مولى الدويلة بن الشيخ علي[٦] مولى الدرك بن الشيخ علوي[٧] الغيور ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد[٨] بن علي[٩] ابن

الأكبر، ترجم له في «النور السافر» وغيره.

(١) ولد السيد عبدالرحمن بن علي بتريم ٨٥٠هـ وتوفي بها ٩٢٣هـ، وكانت له مجاهدات عظيمة وأحوال فخيمة.

(٢) ولد الشيخ علي بن أبي بكر بتريم سنة ٨١٨هـ وتوفي بها سنة ٨٩٥هـ، ترجم له في «الغرر» ص٤٢٦ -٤٣٣، و«المشرع» ص٤٧٠ - ٤٧٥، و«العقد» ص ٢٦٧ - ٢٧٨، و«شرح العينية» ص١٩٩ - ٢٠٥.

(٣) ولد الشيخ أبو بكر السكران بتريم، وتوفي بها سنة ٨٢١هـ، «شرح العينية» ص١٩٢، وكان ذا أحوال عظيمة.

(٤) ولد الشيخ السقاف بتريم سنة ٧٣٩ وتوفي بها سنة ٨١٩هـ، كما في «شرح العينية» ص١٨٧، وترجم له في «المشرع» و«الغرر» وغيرها، وذكرت كتب التراجم الكثير من أحواله وكراماته، والمرتبة القعساء التي بلغ إليها في العلم والحلم والتقوى والإصلاح والنفع للمسلمين، ترجم له في «الجوهر» جـ١، وترجم له في «المشرع» جـ٢ ص٣٣١-٣٢٣، وترجم له في «الغرر» ص ١٩١-١٨٨، وترجم له في «العينية» ص١٨١_١٩١، وترجمنا له ضمن «سلسة أعلام حضرموت» في كتيب خاص به رحمه الله.

(٥) ولد السيد محمد مولى الدويلة بتريم، وتوفي بها سنة ٧٦٥هـ كما في «الغرر»، والدويلة: هي حوطته بـ(يَبْحُر) أسفل حضرموت، ترجم له في «المشرع» جـ١/ ص٣٩٥-٣٩٨.

(٦) ولد السيد علي بن علوي بتريم ونشأ بها، كان من العارفين المتمكنين، سافر إلى الحرمين وأخذ بها عن العلماء، وكانت وفاته بتريم سنة ٧٠٩هـ ترجم له في «الغرر» ص١٨٧، وفي «المشرع» جـ٢/ ص٥٠٣، و«شرح العينية» ص ١٧٩-١٨٢.

(٧) ولد السيد علوي بن الفقيه بتريم وأخذ بها عن جملة من العلماء، وكان من كُمّل الرجال، قدوة في كل حال، توفي بتريم سنة ٦٦٩هـ، ترجم له في «الغرر» ص١٥٩-١٦٣، و«المشرع» ص٤٦٣-٤٦٩، و«شرح العينية» ص ١٧٢-١٨٤.

(٨) ولد الفقيه المقدم محمد بن علي بتريم سنة ٥٧٤هـ وتوفي بها سنة ٦٥٣، جَمَع بالأبجدية (أب تريم) وهو شيخ الطريق لآل حضرموت، وأول من اتخذ طريق التصوف بها واعترف له رجال عصره وألقوا له القياد، وانتفعت به البلاد والعباد.

(٩) ولد السيد علي بن محمد بتريم وكانت وفاته بها سنة ٥٩٠هـ ودفن بزنبل، وكان عظيم الحال قوي الحجة كثير الأعمال الصالحة، ترجم له في «الغرر» ص١٤٥، وفي «المشرع» جـ٢/ ص٥١٧، وفي «شرح العينية» ص١٥١-١٥٢.

الشيخ محمد[١] صاحب مرباط بن علي[٢] بن علوي[٣] بن محمد[٤] بن الإمام علوي[٥] بن عبيد الله[٦] ابن أحمد المهاجر[٧] بن عيسى[٨] بن محمد[٩]

(١) ولد الشيخ محمد بن علي (صاحب مرباط) بتريم ونشأ بها ثم سافر في كِبره إلى ظفار وتوفي بها سنة ٥٥٦هـ وهو الجد الجامع للسادة آل بني علوي كلهم، ترجم له في «الغرر» ص ١٣٠-١٣٢، وفي «المشرع» جـ٢/ ص٣٩٢-٣٩٣، و(شرح العينية) ص١٤٧-١٤٩.

(٢) ولد الشيخ علي (خالع قسم) ببيت جبير، ونشأ بها، ثم استوطن تريم سنة ٥٢١هـ، وكان عظيم الحال قوي الحجة، أتقن كثيرًا من العلوم، توفي بتريم سنة٥٢٩هـ وترجم له في «الغرر» ص١٢٨-١٢٩، وفي «المشرع» جـ٢/ ص٥٠٠-٥٠٢، وفي «شرح العينية» ص١٤٤-١٤٧.

(٣) ولد الشيخ علوي بن محمد ببيت جبير سنة ٤٥٦هـ وتوفي بها سنة ٥١٢هـ وعُرِفَ بـ(صاحب بيت جبير) ترجم له في «الغرر» ص١٢٨، وفي «المشرع» جـ٢/ ص٤٥٥-٤٥٦، و«شرح العينية» ص١٤٣-١٤٤.

(٤) ولد الشيخ محمد بن علوي ببيت جبير وتوفي بها سنة٤٤٦هـ، واشتهر بـ(مولى الصومعة) صاحب أعمال ومجاهدات وفضائل جمّة، ترجم له في«الغرر» ص١٢٧، وفي «المشرع» جـ٢/ ص٣٧٦، وفي «شرح العينية» ص١٤٢-١٤٣.

(٥) ولد الشيخ الإمام علوي بن عبيد الله بالبصرة، وتوفي بسُمَل بحضرموت سنة ٤١٢هـ نقلاً عن (الشجرة العلوية)، ويدعى بـ(المبتكر)، ترجم له في «الغرر» ص١٢٦-١٢٧، وفي «المشرع» جـ١/ ص٧٣-٧٤، وفي «شرح العينية» ص١٣٥-١٣٧.

(٦) ولد سيدنا عبيد الله بالبصرة، وتوفي بسُمَل سنة ٣٨٣هـ وكان إمامًا جوادًا متواضعًا جمع الخيرات والفضائل، أخذ عن أبي طالب المكي، ورجع إلى حضرموت، وهو أول من تنفس الأنفاس الصوفية بها، ترجم له في «الغرر» ص ٣٣٦-٣٣٨، وفي «المشرع» ج١/ ص٧٥-٧٨، وفي «شرح العينية» ص١٣٤-١٣٥.

(٧) ولد الإمام المهاجر بالبصرة، وهاجر عنها سنة ٣١٧هـ مع أولاده وبني عمومته هربًا من الفتن، وحج في ذلك العام ثم توجه إلى المدينة ومكث بها عامًا، ثم حج من العام الذي يليه وخرج بهم إلى اليمن واستقر بنو عمومته في شمال اليمن وخرج هو إلى حضرموت، واجتمعت عليه القلوب ونَصَر السنة وأخمد البدعة، وتنقل في بعض مدائن حضرموت حتى استقر في قرية الحسُيِّسة، وتوفي بها سنة ٣٤٥هـ، ترجم له في «المشرع» جـ١/ ٧٣-٧٧، وفي «العقد النبوي»، وفي «الغرر» ص٦٩-٧٨، وفي «شرح العينية» ص١٢٨-١٣٤، وأمهات كتب الأنساب. اهـ.

(٨) ولد الإمام عيسى بن محمد بالبصرة سنة ٢٠٠هـ وتوفي بها سنة٢٧٠هـ، كان متفننًا في العلوم، ذا سخاء وفتوة ومروءة، ترجم له في «الغرر» ص٣٣٤-٣٣٥، وفي «شرح العينية» ص١٢٨، وترجمتْ له كتب كثيرة.

(٩) ولد الإمام محمد بن علي بالمدينة ثم رحل منها إلى البصرة وسكنها وكان زاهدًا في الدنيا ورعًا سخيًا،

بن علي[١] العريضي بن الإمام جعفر الصادق[٢] بن الإمام محمد الباقر[٣] بن الإمام علي[٤] زين العابدين بن الإمام الحسين[٥] بن الإمام علي[٦] وفاطمة

وترجمتْ له كتب كثيرة.

(١) الإمام علي العريضي، كان عالمًا محُدِّثًا روى عنه أهل الحديث ولد بالمدينة، وهو أصغر أولاد أبيه وأطولهم عمرًا، أخذ عن أبيه وغيره من علماء عصره، ولقب بالعريضي لسكناه بالعريض، قرية تبعد عن المدينة أربعة أميال، وتوفي ودفن بها سنة ٢١٠ هـ ترجم له في «شرح العينية» ص١٢٦-١٢٧، و«الغرر» ص٣٣١-٣٣٣، وفي «المشرع» جـ١/ ص٨١-٨٤.

(٢) ولد الإمام جعفر الصادق بالمدينة سنة ٨٥هـ وتوفي بها سنة ١٤٨ هـ ودفن بالبقيع، وهو المرجع للأئمة في علوم الظاهر والباطن، له من الولد عشرون منهم ثلاثة عشر ذكرًا، ترجم له في «الغرر» ص٣٢٥-٣٣٠، وفي «المشرع» جـ١/ ص٨١-٨٤، وفي «شرح العينية» ص٢٢-٢٤، تَرجمتْ له أمهات كتب الأنساب.

(٣) الإمام محمد الباقر، أخذ عن والده وغيره من التابعين وأدرك بعضا من الصحابة وروى عنهم، وبشَّرَ به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قبل ولادته أنه يبقر العلم، سمي بالباقر؛ لأنه بقر العلم أي شقه، وتوسع فيه، ولد بالمدينة سنة ٥٧هـ في حياة جده الحسين، وتوفي بها سنة ١١٧ هـ ودفن بالبقيع، ترجم له في «الغرر» ص٣٢٥-٣٣٠، وفي«المشرع» جـ١/ ص٨١-٨٤، وفي «شرح العينية» ص٢٢-٢٤.

(٤) الإمام علي زين العابدين، سيد التابعين، كان عالمًا فقيهًا عابدًا زاهدًا، تهابه الملوك، أدرك والده وأخذ عنه وأدرك عامين من حياة جده الإمام علي بن أبي طالب، وروى عن والده وعمه الحسن عن جماعة من الصحابة، ولد بالمدينة سنة ٣٨هـ وتوفي بها سنة ٩٣ هـ ودفن بالبقيع، وشهرته تغني عن التعريف، ترجم له في «الغرر» ص٣١٢-٣١٩، وفي «المشرع» جـ١/ ص٨٨-٩٥، وفي «شرح العينية» ص١٨-٢٠، تَرجمتْ له كتب كثيرة.

(٥) ولد الإمام الحسين السبط بالمدينة سنة ٤ هـ واستشهد بكربلاء سنة ٦١ هـ وفي مذبحة لم يُشهد لها مثيل قُتل معه سبعون من أهل بيته وأصحابه، وقتل معه من بني أخيه الحسن، ومن بني عمه عقيل، ومن بني عبدالله بن جعفر وأبنائه علي الأكبر وعبدالله وجعفر إلا ولده علي الأصغر ـ وقيل الأوسط ـ الملقب بزين العابدين فإنه لم يقتل؛ لأنه كان مريضًا، عرف فيما بعد بزين العابدين، ترجم له في «الغرر» ص٣٠٣-٣١١، وفي «المشرع» جـ١/ ص٩٥-١٠٩، وفي «شرح العينية» ص١٢٥.

(٦) ولد الإمام علي كرم الله وجهه في جوف الكعبة ٢٣ رجب ٣٠ من عام الفيل، واستشهد بالكوفة ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ ترجم له في «الغرر» ص٢٩٦-٣٠٢، وفي «المشرع» جـ١/ ص١٣١-١٧٢، وفي «شرح العينية» ص١٢٥، وأفرده الإمام النسائي بكتاب (خصائص علي).

الزهراء[١] بنت رسول الله[٢] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

ميلاده ونشأته

ولد سيدي الجَد علوي بن عبدالرحمن المشهور بمدينة تريم[٣] سنة ١٢٦٣هـ وحفظ القرآن العظيم[٤] على المعلّم عوض بكران عوضه، ونشأ وترعرع تحت رعاية أبويه مع أقرانه من إخوانه[٥] الذين اعتنى بهم الجد عبدالرحمن[٦] بن أبي بكر المشهور في محيط عُني بالعِلم والعبادة، وخَص ولده علويًّا بما خص من الربط[٧] بأهل السيادة والزهادة، ومجالس الحسنى وزيادة، وظهرت عليه علامات النجابة منذ أن ربا وظهر، يُتفرّس فيه حِدة الذكاء واتقاد الذاكرة وحضور البديهة وقوة الحفظ وحب الاطلاع والاستطلاع.

وهذه الأوصاف من أهم العوامل التي تدفع بالطموح الموجِّه إلى الغايات السليمة العظيمة،

---

(١) ولدت السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين بمكة قبل البعثة بـ٣ سنوات، وتوفيت بالمدينة سنة ١١هـ.

(٢) ولد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عام الفيل سنة ٥٧١م. بعد هلاكهم بخمسين يومًا، وتوفي سنة ١١هـ

(٣) قال في شرح القاموس: «وتريم مدينة بحضرموت، سُمّيت باسمِ بانيها: تريم بن حضرموت، ويذكر مؤرخو العرب قبل الإسلام أن مدينة تريم كانت من بين المدن التي يرجع تاريخ اختطاطها إلى ما بين القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن الرابع بعده».

(٤) أشار صاحب «تذكرة الباحث المحتاط» إلى ذلك خلال ترجمته للجد علوي.

(٥) ستأتي ترجمة بعض إخوانه الذين اشتركوا معه في الطلب وهم: السيد محمد الطاهر، والسيد محمد الفاخر، والسيد عمر القاضي، والسيد عبدالله، ومن إخوانه الذين اعتنى بهم ورباهم والدهم الجد عبدالرحمن بن أبي بكر المشهور، السادة علي وحسين وشهاب الدين والأخيران منقرضان، وأختهم الشريفة آمنة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر المشهور زوجة السيد أحمد بن عبدالله بن أبي بكر المشهور ابن عمها مذكورون في قسم الأقران والأصدقاء بالجزء الأول من هذا المؤلَّف.

(٦) ترجمنا لكل من الجد عبدالرحمن ووالده الجد أبي بكر بالجزء الأول من هذا المؤلف عند الحديث عن الشيوخ الذين أخذ عنهم وتربى بهم.

(٧) الربط يعني الارتباط الروحي والتلمذة على فحول الشيوخ الذين عرفتهم حضرموت في تلك المرحلة المباركة، وقد أفردنا لهم بابًا خاصًا ترجمنا فيه لغالب من وقفنا عليه من الشيوخ.

وكانت أمه الشريفة شيخة بنت حسين بن سهل[١] من خيرة النساء اللواتي يقدِّرن التربية السلفية العلوية ويعظمن شأنها؛ حيث أبرزت كل ما أمكنها من مواهب التربية ومكتسبها في إصلاح حال أولادها[٢]، ومنهم الجد علوي، بل كانت تحيطه خاصة بعناية ذات مدلول بيّن؛ وذلك من خلال ما تُوجهه إليه من الأمور الخيرة، وما تشير به على الحبيب عبدالرحمن في ذلك، حتى نرى الحبيب عبدالرحمن يأخذ بيد ولده (علوي) ليدخله في وقت مبكر إلى مواقع ومجالس الصدور من الرجال شحذًا للهمة ، وإعلاءً لكوامن الطلب الخفية ، التي تُبرِز بين الفينة والفينة قَبْسَتَها لأهل البصائر النافذة وأرباب الفراسة الصائبة ، فيشاركون الأب آماله وأحلامه وأمانيه في مستقبل الابن المقرب المحبوب، ويسبغون عليه العطف والحب والحنان الأبوي ويمنحونه الدعاء المستجاب.

مراحل التربية الأولى والتعليم المتدرج

كانت باكورة التلقي للقراءة والكتابة بين كتاتيب وزوايا المدينة السلفية (تريم) ذات دفع قوي للجد الأعلى عبدالرحمن بن أبي بكر أن يوجه ابنه إلى حفظ القرآن العظيم كما هي عادة أسلافنا التربوية مع بدايات العمر العقلي والفكري حتى يمتلئ الفراغ الصبياني المتنامي بنغمات كتاب الله تعالى ومعاني آياته ، وحتى تتشبع النفس ببركات تلاوته وحفظه وتكراره؛ ولذلك فقد اختار له والده المعلم عوض بكران عوضه[٣] بتريم أستاذًا لتحفيظ القرآن شاغلًا به وقته منذ السابعة من عمره حتى أنه لم يبلغ إلى السنة الثالثة عَشْرَة من عمره إلا وهو مستوعب للقرآن من دفته إلى دفته حفظًا واستظهارًا، ثم وجهه والده إلى مجالس الطلب والأخذ والتلقي المنتشرة في تريم الغناء تتزين بها الأفناء والأحياء ويأنس من كثرتها الأموات والأحياء، يترقى في عمره الزمني ويمتلئ من دلاء المعرفة فقهًا ونحوًا وتفسيرًا وأدبًا وسلوكًا وتصوفًا مَوردًا تلو مورد، ومنهلًا إثر منهل، بل قد تمتزج هذه الموارد وتتداخل آثار هذه المناهل منفعلة في صدره

(١) لاحظ ترجمتها في (قسم الشيوخ) .

(٢) جاء في «شجرة السادة العلويين»، أن أم عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر المشهور هي بنت الحبيب عبد الرحمن بن عبدالله بن حسين بن طاهر جـ١ / ص١٦٠ .

(٣) عن «تذكرة الباحث المحتاط» : ص ٢٢ .

مؤسِّسة متجهات الفكر وأوليات الشخصية، وبهذا شب عن طوقه نادرة في الحفظ والفهم، فرد الذوق والرؤية والاستيعاب متقد الذاكرة قوي العزم والهمة، يتقلب بين علوم الشريعة والآداب والتصوف ويسهر الليالي معانقًا مخدرات الفهوم من علوم الآلة والفَلَك يحتسي خمرها ويغوص في سرها وجهرها وباطنها وظاهرها، لا يسمع عن شيخ من شيوخ القوم يحمل في صدره علمًا إلا وعليه تتلمذ وأخذ، وبباب داره ومجلسه اعتكف ورصد، وحيوية شبابه تستنفر فيه الهمة يومًا بعد يوم، ونظرات والديه ومشايخه تشد من أزره في حلبة السباق والعوم حتى انثالت عليه الفهوم أرتالًا، وتوالت العلوم على عقله سجالًا، اختالت عرائس الفنون بذاته أشكالًا ، تقول له بلسان حالها: هكذا هكذا وإلا فلا لا .

ولما صار الأمر طبعًا ورغبة وجبلة، والطلب مسلكًا قويمًا ولزيمًا ومظلة، اشتاقت نفسه الجامحة إلى المعالي أن يزيد ويزداد ، وينوع مصادر الإمداد والاستمداد، فنراه قد حزم أمره بأمر والده إلى الرحلة في سبيل الطلب، والمزاحمة بالركب، فكان أول من تناولته الأسباب والوقائع، وزحفت عليه درر البدائع، عند ما كان في قرية (بيت جبير)[1] خلال حادثة وقعت بين الحبيب عبدالرحمن بن أبي بكر المشهور ودولة البلاد خرج بسببها الحبيب عبدالرحمن مع أهله وأولاده، ونزل بها مدة من الزمن ،متجنبًا آثار المحن والفتن، فما كان من أمر الجد علوي إلا أن وجد الحظ الأسنى قد سبقه إلى هذه القرية يفسح له في الطريق الموعّر ميدانًا، ويهيئ له الأسباب ليكون بها ظاهرًا علمًا وإيمانًا وفضلًا وإحسانًا، وبها حفظ الإرشاد ونال الإسعاد وحققه ودققه وجمع فوائده وشواهده ومسائله ووسائله حتى أصبح به مغمورًا ومأنوسًا ورئيسًا ومرؤوسًا، وصرف الهمة بعد ذلك إلى نظائره وأشباهه من كتب التشريع الفقهي والأمهات متنقلًا بين المواطن الثلاث تريم، وبيت جبير، والريضة حيث إن في كل واحدة منها شيوخ يملئون له الجراب ويفهمونه فصل الخطاب، ويوجهون همته بين الكتاب والمحراب.

الرحلة إلى دوعن لطلب العلم

(١) قرية زراعية على بعد أميال من مدينة تريم، وقد كان سبب خروج الجد علوي إليها هو استشراء فتنة المسمى (غرامة) على البلاد حيث استولى عليها وعاث فيها الفساد، خرج الجد عبدالرحمن إلى جوار القبائل من آل شملان.

أمره والده بالرحلة لطلب العلم بما أمكن كيفما أمكن حيثما أمكن فاتجه إلى بلد الخريبة[1]، ورافقه إخوانه محمد الفاخر وعمر وأحمد شهاب الدين، ومكثوا بها قرابة سبع سنوات يجمعون الجواهر والدرر ويلتقون بفحول الرجال وسادة الكمال ممن سنذكرهم في غير هذا المجال؛ فحصل لهم الإسعاف والقبول وخاصة الجد علوي الوصول حيث ظهر ببغية اللهفان ومورد العطشان ومقر الأمن والإيمان فأكب على الركب مع إخوته للطلب والاستزادة وكرع من العلوم والمعارف وأسباب الاستفادة حتى أن شيوخه الأكابر أكبروا منه الهمة وساقوا إليه من درر العلم والفهم ما تمت عليه به من الله النعمة وتشبع القلب والعقل من الفهوم الغوالي، وتفيأ الحس تحت ظلال درر التصوف الغالي، وامتد الارتباط بينه وبين الشيوخ واتسعت في الوادي الميمون دائرة الأخذ والتلقي والترقي؛ حيث اتصل بعدد كبير من أهل العلم والولاية واستمد واستجاز وأُلبس وأُلقم ولُقن وأُذن له في حمل الراية فعاد إلى (بيت جبير) مزودًا بكل صالحة.

رجوعه إلى تريم ووفاة الشيخ محمد باسودان

ويروى أنه لما عزم على العود من دوعن بعد مكثه بها قرابة سبع سنوات قال له شيخه الإمام الشيخ محمد بن عبدالله باسودان: «يكفيك ما معك ولا حاجة لقراءتك على الصَّوَغ والدَّبَغ»[2].

---

(١) (الخريبة): قرية كبيرة من قرى وادي دوعن، ودوعن جزء من وادي حضرموت الكبير الذي يمتد من رأس دوعن إلى سيحوت.

ودوعن اسم محرف من (دوعان) مثنى (دوع) وهو الجبل، ودوعن في الاصطلاح عبارة عن وادٍ صغير بين الوادي الأيمن والأيسر.

ويضم الوادي الأيمن في أعلاه: (الرباط، والخريبة، والقويرة، وينتهي ببضة) والأيسر، ويبدأ بحصن بقشان وينتهي بالعرسمة. اهـ. ملاحظات حسن سقاف الكاف.

وكانت الخريبة آنذاك مكانًا مرموقًا ومعروفًا بالعلم والتعليم لوجود الشيخ محمد بن عبدالله باسودان، وقد كان والده الشيخ عبدالله بن أحمد باسودان من قبله قائمًا في الخريبة بالعلم والزهادة والتقوى.

وسنترجم للشيخ محمد في مجرى ترجمتنا للشيوخ الذين أخذ عنهم الجد علوي ومن معه بالخريبة.

(٢) (الصوغ): نسبة إلى صياغة الذهب، والدبغ: نسبة إلى دباغة الجلود، وكان مِن ذريتهم في ذلك العصر مَن تفقه

فلما وصل تحت بلدة بيت جبير لاقى شيخه المعلم عوض بكران [1] في الطريق فقال له: قال لك الشيخ محمد باسودان كذا وكذا، كشفًا منه وفراسة فقال: نعم ،أو قريبًا من ذلك.

ومنذ ذلك الحين بزغ نجم الجد علوي وظهر مشاركًا في مجالس العلم وحلقات المعرفة ومراجعات اللغة والفقه والتاريخ والفلك والأدب ومزاحمًا مجالس الشيوخ بالركب مع كمال الأدب.

وبينما هو في هذا الخضم الهادر والخير السائر بَلَغَهُ وفاة شيخه الإمام العلامة محمد بن عبدالله باسودان، فانصدع فؤاده وجفا جفنه رقاده، وبكاه بكاءً مرًا، وعلم أنه بموته يموت ركن من أركان العلم ويخبو نجم زاهر ملأ الوادي نورًا.

سفر الجد علوي للحج مع كبار العلماء

وفي نهاية ذلك العام ١٢٨١هـ عزم الجد علوي للحج مع نخبة من سادة الوادي[2] وعلمائه

وتصدر للتدريس لاهتمام الآباء بالعِلم.

(١) أحد شيوخه الذين أخذ عنهم ببيت جبير وقد حفظ عليه «الإرشاد» ، قلت : وليلاحظ القارئ أهل حضرموت يطلقون مسمى المعلِّم على مدرس القرآن ، وأحسب أنهم أخذوه من الحديث النبوي في «صحيح البخاري» من رواية عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» .

(٢) كتب السيد ضياء شهاب الدين في «تعليقاته على شمس الظهيرة» (١/ ٣٩٣) ملخص لهذه الرحلة نقلاً عن مقالات السيد علوي بن طاهر الحداد المنشورة «بمجلة الرابطة العلوية» (٥/ ١٩٠) جمادى الأولى ١٣٤٩، ومثالها: هذه الرحلة من تريم إلى مكة المكرمة، بدأ السيد محمد بن إبراهيم بلفقيه في يوم الخميس ٤ شوال ١٢٨١هـ والسيد الحسن بن أحمد العيدروس بطريق البر ولمحادثة القبائل التي تمر الطريق عليهم أن تكون في أمانهم وأخذا على ذلك العهود عليهم، وقد صحبهم أبناء السيد الحسن عبدالرحمن وعبدالله وأخوه لأمه حسين بن عبدالرحمن بن علي العيدروس، والشيخ عبدالرحمن بن أحمد بافضل وعبدالقوي، وعبدالله بن يوسف، ومحمد بن عمر بازغيفان وابنه عمر، وعقيل بن عوض باجري، ومحمد بن بدر باجري، ومن أهل قعوظة ونواحيها صالح بن علي بن سلمان، وعلي بن سالم بن محمد، وسعيد بن سلمان آل عجاج، وسلطان بن عبدالله بن صالح مقيزح، والشيخ أحمد بن دحوم باجابر، ومحمد بن أحمد بن سنكر، وابنه بكران، ومحمد بن علي الرويمي، وسالم بن سليمان بن حترش، وابن أخيه صالح بن عبدالله، وسالم بن علي بن مشرق.
وذكر أنهم باتوا في قعوظة آل عجاج فوجدوا قبائل تلك الجهة متحاربين فمكثا حتى أصلحا بينهم، وذكر التنقلات وقطع المسافات من أجل أخذ العهود لتأمين طريق الحجاج من قبائل ذو حسين ورجال العمار وفي صعدة لقوا زعيم آل سالم ناصر بن عايض بن مختار فأعطاهم عهدًا مكتوبًا بالجوار وكذلك الأشراف حسن بن محمد